

واقع الأمن الغذائي في فلسطين

السيدة روبينا باسوس/عطاس

تموز، 2009

إن تدهور الأمن الغذائي في الأراضي الفلسطينية له طبيعة خاصة تميزه عن معظم مناطق العالم، حيث أنه لم يتولد عن نقص في وفرة الغذاء ولكنه ناتج عن القيود المفروضة على الحراك الاقتصادي بما في ذلك القيود على حركة البضائع والمنتجات الزراعية الفلسطينية وعلى حركة الأشخاص للعمل بين القرى والبلدات والمدن وإحراز دخل يمكن مبادلتة بالغذاء. كما أن الأراضي الزراعية المنتجة تأثرت إلى حد كبير بإجراءات الإغلاق والعزل عن الأسواق في المراكز الرئيسية وخاصة بسبب مصادرة الأراضي وإقامة جدار الفصل العنصري الذي عزل العديد من الأراضي الزراعية الفلسطينية خارج الجدار مما أثر على الواقع الاقتصادي للعديد من الأسر المعتمدة في دخلها وغذائها على الانتاج الزراعي.

لقد تدهور واقع الأمن الغذائي في أواسط الأسر الفلسطينية إلى درجة مقلقة، فلقد سببت الأوضاع السياسية والاجتماعية-الاقتصادية في زيادة معدلات الفقر في الأراضي الفلسطينية حيث وصلت النسبة إلى 57%، وكذلك زيادة نسبة انعدام الأمن الغذائي ليؤثر في 38% من الشعب الفلسطيني (WFP/FAO, 2008) (شكل 1)، كما ويتأثر قطاع غزة وبشكل كبير من انعدام الأمن الغذائي، حيث وصلت إلى 56% في حين أنها 25% في الضفة الغربية. وأدى الاجتياح الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة وما خلفته من دمار للبنية التحتية وللمرافق الاقتصادية واستمرار الحصار إلى مزيد من التدهور في حال الأمن الغذائي في غزة، إذ أظهرت الدلائل الأولية أن نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً في قطاع غزة ارتفعت إلى 76% بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة واستمرار الحصار. ومن المثير للقلق سرعة تدهور الأمن الغذائي في المناطق الحضرية، إذ زادت نسبة غير الأمنين نحو 23% في عام 2008 بالمقارنة مع عام 2007 (FAO/WFP/UNRWA, May 2008). إضافة إلى ذلك، إن تدني دخل الأسرة الفلسطينية وتزايد معدلات البطالة زاد من نسبة الأسر الفقيرة والمهمشة، حيث أن 40% من الأسر الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة تعاني من تدني مستوى الدخل (CAP, 2008)

ومن الواضح أن الأمن الغذائي لم يتحسن في الفترة بين عامي 2006 و2008 على الرغم من أن قطاع الأمن الغذائي قد دعم بمبلغ 158 مليون دولار في عام 2008، أي بزيادة مقدارها 20% عن عام 2006 (عملية النداء الموحد، 2008). انعكس الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية منتصف عام 2008 على أسعار الأغذية في الأراضي الفلسطينية حيث وضع برنامج الأمن الغذائي العام الأراضي الفلسطينية في مرتبة 30 من بين البلدان الأكثر تأثراً من موجة ارتفاع الأسعار (WFP, 2008). لقد ارتفع الرقم القياسي لأسعار المستهلك في الأراضي الفلسطينية بنسبة 10% خلال العام 2008 (سنة الأساس 2004=100) (جهاز الإحصاء المركزي، 2008) انظر شكل 2.

كما أظهرت نتائج مسح الإنفاق والاستهلاك التي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في 2008، أن نسبة الإنفاق على الغذاء مقارنة بالإنفاق الكلي في الأراضي الفلسطينية تبلغ 39%، وتوزع هذه النسبة بين 35% في الضفة الغربية و43% في قطاع غزة. ويعزى الأمر إلى ارتفاع الأسعار للمواد الغذائية وبشكل ملحوظ في المواد الأساسية فعلى سبيل المثال ارتفع سعر الأرز ولحم البقر والعدس إلى 89.4%، و60%، و90% على التوالي في عام 2009 مقارنة مع عام 2005 (جدول (1)).

إن الوضع في قطاع غزة يشير إلى تدهور في موارد الرزق الأساسية لأهالي غزة خاصة بعد الحرب الاسرائيلية اتلأخيرة على قطاع غزة، حيث واجه 1.5 مليون نسمة نقصاً حاداً في المواد الغذائية. ولا شك في أن الأسر التي كانت عرضة لعدم الأمن الغذائي قبل الغزو انضمت إلى الأسر غير الآمنة. فكما اشرفنا سابقاً زادت عدد الأسر غير الآمنة غذائياً 20% لتصبح نسبة الأسر غير الآمنة غذائياً 76%، مما يجعل سكان غزة أكثر اعتماداً على المساعدات الغذائية المستوردة من قبل الوكالات الإنسانية الدولية (إن 80% من سكان غزة كانوا يتلقوا المساعدات قبل الاجتياح ولا شك أن هذه النسبة زادت حالياً). لذلك طالبت مجموعة من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية تغطية احتياجات حالات الطوارئ الإنسانية لقطاع غزة بنحو 613 مليون دولار ولمدة تسعة شهور، حيث شكلت مشاريع الأمن الغذائي 25% من إجمالي المبلغ المطلوب.

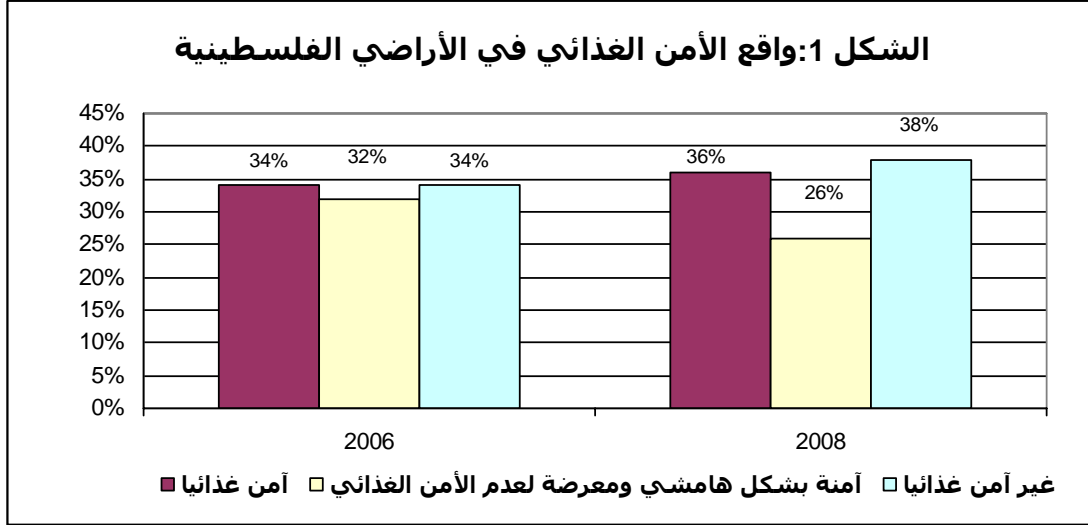
لذلك يقوم معهد الأبحاث التطبيقية-القدس (أريج) بتنفيذ عدة مشاريع في مجال تحسين واقع الأمن الغذائي للأسر الفلسطينية منها مشروع النظام المعلوماتي للأمن الغذائي في محافظات طوباس وبيت لحم والخليل والذي يهدف إلى دراسة تطوير انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في محافظات طوباس وبيت لحم والخليل، وذلك من خلال تطوير نظام معلوماتي للأمن الغذائي للمساهمة في عملية التخطيط المستقبلي السليم (سوف يستهدف المشروع 3500 أسرة في المناطق المستهدفة لدراسة واقعها التغذوي) وتطبيق بعض البرامج

جدول (1):

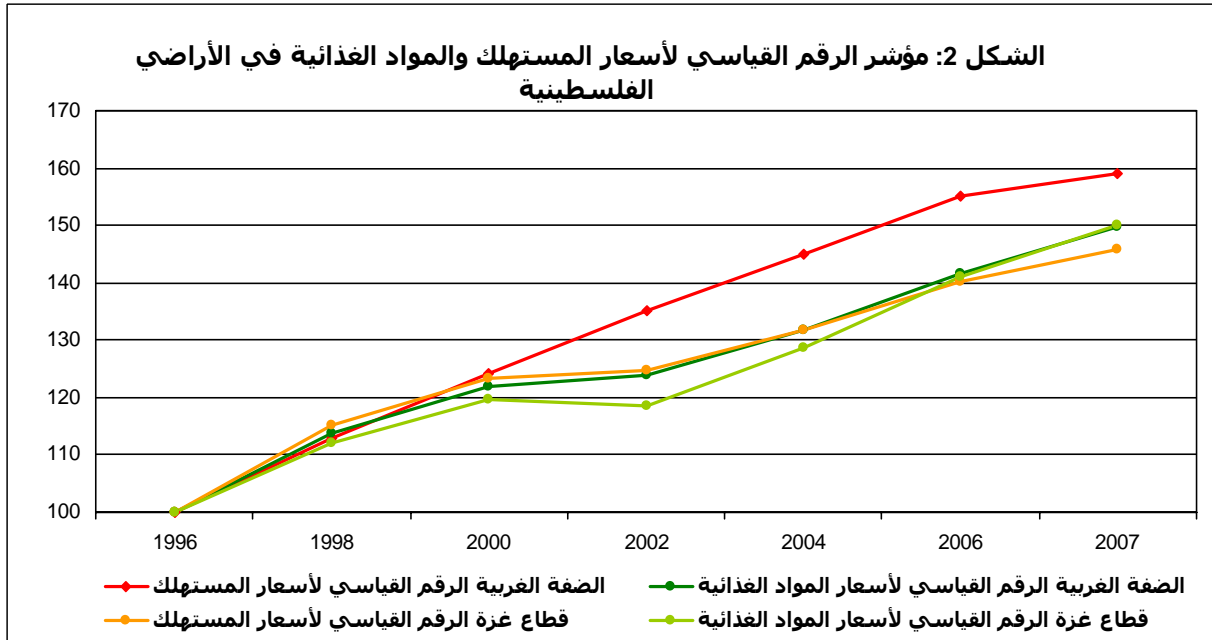
متوسط أسعار المستهلك لبعض السلع الغذائية الأساسية في الأراضي الفلسطينية 2009 (الأسعار بالشيكل)

التغير بالأسعار	2009	2005	وحدة الشراء	الصنف
89.14%	162.72	86.03	كغم 25	أرز حبة قصيرة-استراليا
66.01%	177.24	106.77	كغم 60	طحين أبيض-حيفا
60.25%	51.89	32.38	كغم 1	لحم بقر طازج-محلي
90.07%	7.11	3.74	كغم 1	عدس
-13.76%	1.63	1.89	كغم 1	بندورة طازج-محلي
32.84%	7.16	5.39	كغم 1	حليب مبستر (3%) - اسرائيل
37.46%	3.69	2.68	كغم 1	سكر كريستال-اسرائيل
8.11%	1.41	1.30	كغم 1	ملح طعام-اسرائيل

المصدر: PCBS-WFP-FAO Survey 2009



المصدر: CFSVA 2003, 2007 and FAO/WFP/UNRWA May 2008



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الأسعار والأرقام القياسية المنشرة السنوية، 2007